موسوعة
الرد على الملحدين العرب

تأليف
د. هيثم طلعت

http://kotob.has.it

موسوعة الرد على الملحدين العرب

تأليف:
د. هيثم طلعت

الطبعة الأولى: ديسمبر ٢٠١٤
رقم الإيداع: ٢٥٦٣٢ / ٢٠١٤
الترقيم الدولي: ٦-٨-٨٥١٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر (دار الكاتب) أو (مركز براهين) وإنما عن وجهة نظر المؤلف.

دار الكاتب للنشر والتوزيع – الإسماعيلية – مصر
٠١٢٧١٠٣١٢١٨(٠٠٢) – ٠١٠١٥٥٧٧٤٦٠(٠٠٢)

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية، ويشمل ذلك التصوير الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو استخدام أي وسيلة نشر أخرى، بما في ذلك حفظ المعلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of Publisher.
Dar-Alkateb for Publishing Distribution.

http://kotob.has.it

موسوعة الرد على الملحدين العرب

http://kotob.has.it

«مركز براهين» لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية هو مركز بحثي مستقل، يعمل بشكل رسمي من خلال موقعه على شبكة الإنترنت ويُعنى فقط بالعمل في المجال البحثي الأكاديمي لتوفير إصدارات متعددة (كتابية - مرئية - سمعية) على درجة عالية من الدقة والموضوعية والتوثيق يسعى من خلالها لتحقيق رسالته.

• رؤية المركز: عـــالم بـــلا إلـحـاد.

• رسالة المركز: المساهمة النوعية في تفكيك الخـطاب الإلـــحـــادي ونقد مضـامينه العلميــة والفلسفية وأبعاده التاريخية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية وبناء التصورات الصحيحة عن الدين والإنسان والحياة ومعالجة النوازل العقدية انطلاقاً من أصول الشريعة ومحكمات النصوص كل ذلك بلغة علمية رصينة وأسلوب تربوي هادف.

http://kotob.has.it

المشرف العام: أ. عبد الله بن سعيد الشهري

مدير المركز: م. أحمد حسن

اللجنة العلمية: د. هيثم طلعت – أحمد يحيى – مصطفى قديح

الإدارة التنفيذية: تتولى إدارة (دار الكاتب للنشر والتوزيع) مهام الإدارة التنفيذية للمركز.

مستشار الشؤون القانونية: أ. محمود بسيوني عبد الله

الموقع الرسمي: www.braheen.com

للتواصل والاستفسارات: info@braheen.com

فيسبوك: fb.braheen.com

تويتر: t.braheen.com

يوتيوب: y.braheen.com

http://kotob.has.it

لماذا هذا الكتاب؟!

كان الدّين ولايزال هو النشاطُ البشريُّ الذي حاولَ أنْ يُفْضِي على كلِّ شيءٍ معنًى، فهو لا يكتفي بالقوانين مثل العلوم الطبيعيَّةِ؛ ولذلك فالدِّينُ مليءٌ بالرموز والطقوسِ والمجازِ والخيال والذوق، وهذا سلاحُ تحرُّرٍ شديدُ الفاعلِّية في هذا الكون، الكون الذي مازال مجهولا في الكثير من جوانبه.

والدِّينُ كرِسالَة مُكْتَمِلَة للإنسان تشملُ المَرْئيَّ واللامرئي، والماديَّ والروحِيَّ، الواقعَ التاريخِيَّ الاجتماعيَّ والغيبيَّ، الحياةَ والآخرةَ، تمنح الإنسانَ منهجًا حياتيًّا كامِلًا يستطيعُ من خلاله أنْ يحقق السعادةَ، السَّعادةَ التي شرْطُها الإيمانُ والتضحيةُ والإخاءُ في ظل شريعَةٍ غرَّاءَ ربانيَّة، هذا الدين بهذا المفهوم يمثله "الإسلام" ولا ريب.

إنَّ الملحدين يقفون عاجزين ومترددين أمام الأخلاق –وإن كان هذا ليس بمستغرب–، فنجدهم يتحدثون عنها وكأنها شيءٌ ماديٌّ، فنيتشه على سبيل المثال يميِّز بين نوعين من الأخلاق: أخلاق السادة وأخلاق العبيد. وعلى أساس هذا التقسيم تكتسب العنصرية والتمييز العرقي سندًا فكريًّا، ومن هنا يخرج هتلر وأمثاله.

إنَّ الأخلاق الأصيلة والجوهرية لا يمكن لها أنْ تتغير أو تتأثر بالزمان والمكان أو الظروف الاجتماعية، فالنظم الأخلاقية الأصيلة لا يوجد في مسيرتها ومراحل تطورها اختلافات، إنها على عكس الأنظمة الاجتماعية والسياسية التي تُبْنى على الاختلافات؛ لذلك فالمبادئ الأخلاقية الأصيلة تتماثل في جميع أنحاء العالم.

http://kotob.has.it

وهذه الموسوعة وإنْ كانت متخصصةً في نقد الإلحاد ومدى صدق الادعاءات الإلحادية المختلفة، إلا أنها تتعرض أيضا للكثير من قضايا الوعي الديني والأخلاقي؛ حيث تقع في ثلاثة وعشرين فصلا تتنوع محتويات كل فصل في المواضيع والنقاط الفرعية، لكنها تصبُّ في النهاية في الموضوع الأصلي للموسوعة، وهو: الردُّ على الملحدين.

ولعل أهمّ الأسباب التي دفعتنا لإصدارها في مثل هذا التوقيت هو الهجمة الإلحادية الشرسة على الدين؛ هذا الإلحاد الذي يتخذ طابعا قتاليا عنيفا في صورته الغربية، ولا يقلُّ شراسة وعنفًا في صورته العربية.

لقد أصبح الإلحاد واقعا حياتيّا؛ تبثه الفضائيات، وتطرحه صفحات الإنترنت دون دراسة حقيقية واعية، ويُرَوَّجُ له داخل بيوتنا وجامعاتنا ونوادينا. ومع أن إطلاق مصطلح (الظاهرة) على مثل هذه الأقاويل المتناثرة يحتاج إلى دراسات إحصائية واجتماعية، إلا أننا سنحجم عن الخوض في ذلك، وندلف مباشرة إلى سبل المعالجة والتعامل مع هذه القضية، من الناحية البحثية على الأقل. وفي ظل خلو المكتبة العربية من التصانيف المخصصة للإلحاد الجديد، تأتي هذه الموسوعة.

إنها خلاصة بحث المؤلف على مدار عشر سنوات؛ حيث تتضمن –على صغر حجمها– كثيرًا من النقاط الهامة. إلا أن وتيرة الأحداث المتسارعة لم تسمح لنا بوقت مماثل لما ينفق في مثل هذه الأعمال الموسوعية. إلا أننا سنظل ننظر بعين الناقد المدقق لهذا الإصدار وغيره، ونتعاهده بالتنقيح والتحرير في ما يلي من طبعات، فما زالت الحاجة ماسّة لمزيد من الأبحاث والدراسات وتكاتف الجهود.

الشكر موصول للدكتور الفاضل/ هيثم طلعت، على جهده في إخراج هذا المصنف. وكذلك إلى كل من ساهم من فريق العمل بالتنسيق والإعداد والمراجعة، لكي يخرج هذا العمل إلى النور. غير أن أعمال البشر كتب عليها النقصان، وتلك شهادة باقية على أن الكمال هو لله سبحانه وتعالى، فإنَّ مثل هذا العمل لن يخلو من نقص أو خطأ، والأملُ الحَسَنُ في القراء أنْ يتلمسوا لنا العذر، ويُهدوا لنا عيوبنا على سبيل النُصح الجميل.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل..

مركز براهين

http://kotob.has.it

عن المؤلف

من الصعب أن لا يكون اسمه قد مر عليك خلال بحثك على الشبكة العنكبوتية عن كثير من النقاط المتعلقة بالحوار الدائر بين الإيمان والإلحاد، حيث أن بدايته في هذا المجال تعود إلى أكثر من عشرة سنوات، لم يترك خلالها بابا لتوصيل رسالته إلا وطرقه.

ورغم أن عمله الأساسي هو الطب، لكن البحث في قضايا الإلحاد واللادينية وما يتعلق بهما هو شغله الشاغل منذ سنوات. قدم خلالها الكثير من المقالات والأبحاث المنشورة عبر الشبكة العنكبوتية، وبدأ رحلته مع الكتب، بكتاب (موسوعة الرد على الملحدين العرب) أتبعه بعد ذلك بكتاب (كهنة الإلحاد: هل تحولت دعاوى اللادينيين إلى ديانة كهنوتية؟) ثم مسك الختام (العودة إلى الإيمان).

أيضًا كان من المشاركين في مجلة "منتدى التوحيد"، وهي أول مجلة متخصصة في الحوار الإلحادي الإيماني، وكذلك شارك في تأسيس مركز ومجلة براهين –وحاليا هو عضو اللجنة العلمية للمركز–، بالإضافة إلى مناظراته التي لا تتوقف مع الكثير من منظري الإلحاد العربي. هذا بالإضافة إلى موقعه الشخصي (الإلحاد في الميزان) والذي يحتوي على كثير من المواد النقدية للإلحاد واللادينية، وبرنامج (وهم الإلحاد) الذي يقدمه على قناة البينة على اليوتيوب، والكثير والكثير مما قد لا يتسع المجال لذكره، فقط ندعوا الله له أن يجعل عمله كله في موازين حسناته إلى يوم يبعثون.

http://kotob.has.it

مُقَدِّمَة

http://kotob.has.it

مُقَدِّمَة

الإلحاد هو حكمٌ سطحيٌّ كسولٌ للغاية، على قضيةٍ عميقةٍ للغاية.

الإلحاد ليس حلاً، بل هو اعتراف بالفشل في إيجاد حل.

الإلحاد هو دين الشيطان، تم التأسيس له كمذهب عقلي.

الإلحاد، هو انتحار متواصل للعقل البشري.

وعندما يقرر شخص ما أن يُلحد، وأن يُنكر وجود الله، فهو في هذه اللحظة بالذات قد تخلى عن إنسانيته وعن قيمته ومركزيته وسموه. فالإيمان بسمو الإنسان ومركزيته وقيمه هو إيمان يتجاوز حركة المادة وديناميكيتها، ويعتبر نوعًا من التمرد على الطبيعة، هذا التمرد قد يكون نِقمة أو نعمة، لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان، وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم المادي.

الإنسان؛ مُتعَذرٌ فَهْمُهُ، غيرُ راضٍ، معذبٌ بالخوف والشك، فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة، وننحط بالاستغراق في المُتع فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات، إن الإنسان ليس مُفصلاً على طراز دارون، كما أن الكون ليس مُفصلاً على طراز نيوتن.

وقد قضت الحكمة الإلهية أن يُختبَر هذا الإنسان فيما هو دون ذكائه الفطري أو ملكاته الفكرية بكثير ومع ذلك فشل في هذا الاختبار خلقٌ كثير.

http://kotob.has.it

بعضُ الناس دخل الاختبار وعندما وجد صعوبة في بعض الأسئلة أنكر وجود الاختبار بالكُلية.

بعضُ الناس دخل الاختبار وعندما وجد اختلافًا بين اختباره واختبار الأُمم السابقة استخدم نفس حُجة فرعون وقال ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [1]، وطبعاً بعد ألف سنة سيقولون ما بال الألفية الثالثة! وبعضُ الناس دخل الاختبار وعندما وجد أجوبة بعض الأسئلة يتنازع عليها أهل الأديان، لم يبحث عن الإجابة الأسلم بل بمنتهى الغرابة حَكَم بعدم وجود أسئلة. وبعضُ الناس دخل الاختبار ووجد أسلم طريقة للهروب من التكليف والتزامات الاختبار هو إنكار القضية برُمتها.

بعضُ الناس دخل الاختبار، واعترف بوجود الخير والشر، وأن الإنسان حُرٌ مختارٌ بين أن يُقبل على الخير أو يُدْبِر عنه، يُقبل على الشّرِّ أو يُدْبِر عنه، ومع ذلك تجاهل أنه ربما كان هذا دليلا على أن استعمار الإنسان في الأرض لحكمة ولأجل وتكليف، وضُرب له موعدٌ للقاءٍ رهيبٍ يُحاسَبُ فيه على ما قدَّم وأخَّر!

الاختبار سهلٌ جدًا، والإعلان عنه تَمَّ على لسان جميع الرسل بدون اتفاق مُسبق بينهم. وكما اتفقنا أن نتيجة الرسوب في الاختبار هي الهلاك الأبدي ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾. [2]

من أجل ذلك قمت بكتابة هذه الموسوعة، أسأل اللهَ العظيمَ ربَّ العرش العظيم أن يوفق بهذه الموسوعة كلَّ باحثٍ عن الحق إلى الحق حيثما كان ثم يرضيه به.

المؤلف

---

[1] طه: ٥١.

[2] الملك: ١٠.

http://kotob.has.it

الفصل الأول

الأخلاق بين الدين والإلحـــاد

(من وحي كتاب ''الإسلام بين الشرق والغرب'' لعلي عزت بيجوفيتش)

http://kotob.has.it

الأخلاق ليست مُربحـــــة عمليا

يمكننا أن نُعرِّف الأخلاق الأصيلة بأنها سلوك قد يكون ضد المصلحة الشخصية، فالأخلاق غير النفعية هي في الأساس غير مُربحة ماديا، والالتزام الأخلاقي يُمثل قيدًا للإنسان، وكما قال نيتشه قديمًا: "إن قصور الإنسان في القوة ناتج عن التزامه الأخلاقي"، فأي لذة يجدها الإنسان أصلاً في الزهد والتبتل والتعفف والتضحية؟

إن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه، حيث إنه غالبًا ما يكون غير مثمر، ولا في معقوليته لأنه عادةً ما يكون غير معقول، لابد أن يكون وجود عالم آخر ممكنًا فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين، وطبعًا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم، فهل للوجود الإنساني معنى آخر؟ معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود؟

لقد وُجدت التضحية في جميع الأديان بلا استثناء، وظلت طبيعتها غيرَ مُبررةٍ بل غامضة بل غير عقلية، إنها في الحقيقة من نظام آخر ومن عالم آخر، فهي تمثل ظهور مبدأ جديد مناقض لمبدأ المصلحة والمنفعة المعروف عند الحيوان، المصلحة والمنفعة حيوانية بينما التضحية إنسانية، المصلحة إحدى الأفكار الأساسية في الرقي الاقتصادي بينما التضحية هي إحدى المبادئ الأساسية في الدين، المصلحة أرضية بينما التضحية سماوية.

فلابد أن يكون للأخلاق قيمة، هذه القيمة لا تُقاس بالمعايير المادية المُجردة ولا تخضع للقوانين الطبيعية في هذا العالم، ذلك أن السلوك الأخلاقي والتضحية والمُثُل العليا إما أنه ليس لها معنى، وإما أن لها معنى في وجود الله، والخُلاصة إذا لم يكن الله موجودًا فلا وجود للإنسان.

فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع أن يختار أن يكون حيوانًا بريئًا –فالحيوان بريء من الناحية الأخلاقية بينما الإنسان إما خيِّرُ أو شرير، لا يوجد إنسانٌ بريء من الناحية الأخلاقية–، لم يكن بإمكانه أن يختار بين أن يكون حيوانًا أو إنسانًا، إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا أو غير إنسان.

http://kotob.has.it

فلو كان الإنسان حيوانًا كاملاً لكانت حياته بسيطة خالية من الأسرار والطقوس الغامضة والمعتقدات والرموز، فلا يعرف الحيوان شيئًا من هذا كله، لأن غايته القصوى توفير الحد الأقصى من إشباع اللذات.

والأخلاق يكمن في داخلها قيمة التكليف الإلهي، فهي كما اتفقنا غيرُ مربحةٍ ماديًا لكنها تستمد قيمتها من عالم آخر، فإذا صَّح لنا أننا نرتفع من خلال المعاناة، وننحط بالاستغراق في المُتع؛ فذلك لأننا نختلف عن الحيوانات، إننا أتينا بمُقدمة من السماء نشعر بقيمة الأخلاق داخل كل فرد منّا رغم اعترافنا أنها ماديًا غير مُجدية.

وأعود لأقول: إن الأخلاق تعني في صورتها النهائية الرائقة؛ الحياة ضد الطبيعة، ضد المادة، ضد العقل، وهذا خلاصة ما ذكرناه آنفًا. فالأخلاق كالإنسان تمامًا لا عقلانية لا طبيعية أو قُل فوق الطبيعة، وهي كمبدأ لا يُمكن وجودها بغير دين، أما الأخلاق كممارسة فهذا شأن آخر، وعندما يُمارس الملحد الأخلاق فهذا شيء جميل لكن هذا لا يتسق في شيء مع مذهبه بل فيه اعتراف ضمني بأن الإنسان ليس مُخيرًا في رفض التكليف الإلهي.

الأخلاق والدين يرتبطان معًا بالعالم الآخر الأسمى، ولا يوجد ما يربطهما بهذا العالم، فالأخلاق في صيغتها الأولى التي وهبها الله لآدم هي دين تحول إلى قواعد للسلوك، والله وحده هو مصدر رأس المال الأخلاقي الرهيب الذي ورثه الإنسان الأول.

والمُحرمات كالأخلاق تمامًا هي الأُخرى بلا معنى ولا عقلانية لكن لا يشعر الإنسان بأنه إنسانٌ إلا إذا ترَفع عنها وزهد فيها، فإذا كان الإنسان هو ابن الطبيعة كما يقولون فكيف تسنى له أن يبدأ في معارضة الطبيعة؟ إن معنى حياة الإنسان لا يتحقق إلا بإنكار الحيوان الذي بداخله.

من هنا نقول إنه لا معنى للإنسان إلا في وجود الله، فإذا كان الإنسان موجودًا، فإن الله والدين موجودان، ويبقى أن نستجيب لداعي الحق ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [1] والذي خلقنا سبحانه وتعالى له الخلق والأمر معًا وليس الخلق فقط ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [2]

---

[1] الطور: ٣٦.

[2] الأعراف: ٥٤.

http://kotob.has.it

الأخلاق بين الإنسان والحيوان

تحدثنا في المقال السابق عن أن عظمة العمل البطولي ليست في نجاحه حيث إنه غالبًا ما يكون غيرَ مثمرٍ، ولا في معقوليته لأنه عادة ما يكون غير معقول لابد أن يكون وجودُ عالمٍ آخر ممكنا، فنحن لا نستطيع أن نعتبر الأبطال المأساويين منهزمين بل منتصرين، وطبعا من الواضح أنهم ليسوا منتصرين في هذا العالم فهل للوجود الإنساني معنى آخر معنى مختلف عن هذا المعنى النسبي المحدود؟

إن الأخلاق كظاهرة واقعية في الحياة الإنسانية لا يمكن تفسيرها تفسيرًا عقليًا، ولعل في هذا الحجة الأولى والعملية للدين. والناس يتصرفون بشكل مختلف بعضهم مع بعض، ولكنهم يتحدثون دائمًا بطريقة واحدة عن العدل والحق والصدق والحرية والقيم العليا، بل وتظاهر الفاسدين بالأخلاق والتخفي تحت قناع أخلاقي كل هذا يؤكد حقيقة الأخلاق.

إن النفاق –وهو زيف أخلاقي– يبرهن على قيمة الأخلاق الصحيحة مثلما تفعل النقود المزيفة بالنسبة للنقود القانونية الدائمة، النفاق برهان على أن كلَّ إنسان يتوقع أو يتطلب سلوكًا أخلاقيًا من جميع الناس الآخرين.

النية والإرادة والتمني:

يوجد في عالمنا الجواني عالم قوامه الحُرية والاختيارات المتساوية، وهي حرية كاملة لا تحدها حدود طبيعية أو مادية، وكل إنسانٍ يتوق أن يحيا في اتساق مع ضميره، وقِلةٌ هي التي تنجح، فالرغبة قد لا تتحقق ولكنها حقيقة في عالم قلوبنا، وهي واقعة في حياتنا الجوانية، في المقابل ربما وقع الفعل بالخطأ ولم ننْوِ أن نفعله إلا أنه حدث كاملاً في عالم الطبيعة، وهذه العلاقة بين النية والفعل تعكس التناقض المبدئي بين الإنسان والعالم.

هذا يثير سؤالاً مهما؛ هل نحكم على الأعمال بالنوايا التي انطوت عليها؟ أم بالنتائج التي ترتبت عليها؟ الموقف الأول هو رسالة كل دين، والموقف الثاني هو شعار كل أيديولوجية مادية، ومن هنا سيبدأ الصراع وستبدأ المنافسة أيهما الحق وأيهما الزيف!

يقرر كل دين أن هناك مركزًا جوانيًا في كل إنسان يختلف عن بقية العالم وهو أعمق ما في هذا الكائن الإنساني ألا وهو النفس. والنية خطوة إلى أعماق الذات، ففي العالم الجواني

http://kotob.has.it

أفعال كثيرة قد تحققت وانتهت؛ وبدون الرجوع إلى العالم الجواني يصبح عملُ الإنسان عملاً آليًا مجرد صدفة في العالم البراني الزائل، ويؤكد هيوم ذلك قائلاً: "إن الفعل ليس في ذاته قيمة خلقية، ولكي نعرف القيمة الخلقية لإنسان علينا أن ننظر في داخله؛ والأفعال فقط رموز على الحياة الجوانية" [1]. وباختصار فالنية جميعها مِلكٌ لنا بينما يتوقف الأداء على معايير مادية مختلفة.

لجان التقصي وجمع الأدلة والتحقيق والشهود والبحث في ملابسات القضية كل هذه الأمور تقوم بها العدالة، مع أن الجناية قد ارتكبت والفاعلُ معروف لكن فقط نريد أن نعرف هل فعلها عن عمد وسبق إصرار أم لا، هنا تكمن قيمة النية وتنتصر بقوامها الجواني على مادية العالم البراني النسبي، فالجناية تمت وانتهت لكن هذا في العالم البراني ويبقى العالم الجواني هو العُمدة والأساس في الحُكم، وهكذا تنتهي الجولة بانتصار العالم الجواني الحقيقي على العالم البراني النسبي وهذا بشهادة العدالة!

والإنسان خَيِّرٌ ما أراد أن يكون خيِّرًا وفي حدود فهمه للخير، والإنسان شريرٌ ما أراد أن يفعل الشرَّ حتى ولو بدا فيه خيرٌ للآخرين، فمدار القضية في عالمٍ جواني روحي، وفي هذا العالم يقف الإنسان وحده تمامًا وهو حر شأنه كشأن الآخرين، وبهذا يكون سارتر قد اختصر لنا الطريق حين قال: "ليس في الجحيم ضحايا أبرياء ولا مذنبون أبرياء" [2].

التعليم والتدريب:

بواسطة التعليم يمكن تشكيل المواطن الذي يُطيع القانون ليس بوازع من الاحترام بل بدافع من الخوف أو العادة، وأشهر مدارس العالم في التربية وهي المدرسة الإنجليزية قبل خمسينيات القرن المنصرم أخرجت أعظم النبلاء، لكنهم نبلاء داخل المملكة فقط، همج ورعاع خارجها، لا ننسى الفيلق الهندي الذي ألقى به الجيش البريطاني في صحراء العلمين ليفجر الألغام فماتوا عن آخرهم، والصور التي تُظهر البريطاني وهو يصعد على ظهر الهندي كي يمتطي جواده– فالفضيلة والرذيلة ليستا منتجاتٍ تُغلف وتُعبأ. واليقظة الروحية والهداية حركاتٌ تتم في أعماق الروح، وتتم في ظروفٍ متباينةٍ تمامًا، لا علاقة لها بالصدفة أو الشرطية أو الوقائع إن المساحة الجوانية للإنسان شاسعة، تكاد تكون لا نهائية، فهو قادر على أبشع أنواع الجرائم وعلى أنبل التضحيات.

---

[1] David Hume treatise, on human nature.
[2] jean Paul Sartere, huis clos in theatre.

http://kotob.has.it

وبينما يوجد ملحدون على أخلاق لا يوجد إلحاد أخلاقي، والسبب هو أن أخلاقيات اللاديني ترجع في مصدرها إلى الدين دين ظهر في الماضي ثم اختفى في عالم النسيان، ولكنه ترك بصماته قوية على تصرفات الإنسان وردود فعله، فدفء الليل مصدره شمس النهار فما بالنا بآلاف السنين من التأثير الديني على الأمم؛ وحتى المجتمعات التي أعلنت فصل الدين عن الدولة اعتمدت ضمنًا على وجود الموروث الديني.

القتل الرحيم:

يعتبر الإخصاب الصناعي والقتل الرحيم [1] جريمة ضد الإنسانية، لأن فيهما حطًا بالإنسان إلى مستوى الأشياء، ولكن العلم يعتبر هذا شيئًا عاديًا، بل ولا تُوجد حجة علمية تمنع من ذلك فالهوة كاملة والمقارنة مزعجة.

الحيوان بريء من الناحية الأخلاقية لكن الإنسان إما أن يكون خيِّرًا أو يكون شريرًا لا يوجد إنسانٌ بريء من الناحية الأخلاقية، حتى ولو أراد أن يكون كذلك فهو إما خيِّر أو شرير، وهنا تكمن قيمة التكليف على الأرض، قيمة أننا بشر مكلفون ولسنا حيوانات.

[1] القتل الرحيم هو قتل من يشكو مرض عضال حتى يرتاح.

http://kotob.has.it

الناس ليسوا أحرارًا في رفض التكليف الإلهي

لم يجعل داروين الإنسان حيوانًا، ولكنه جعله واعيًا بأصله الحيواني، والمادية تؤكد دائمًا على ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان، بينما يؤكد الدين على ما يُفرق بينهما، وفي هذه اللحظة بالذات يحدث الانشقاق بين المادية والدين .يقول لك الدين انظر ماذا يفعل الحيوان وافعل عكسه، إنه يتفاسد فيجب أن تتعفف، إنه يسعى للذة ويهرب من الألم فعليك أن تزهد وتعرض نفسك للألم ساعتها فقط ستشعر أنك إنسان

إن رفض هذا الموقف الحيواني حتى من أعتى الملاحدة هو الحقيقة القاطعة للحياة الإنسانية، وأن أجدادنا ليسوا حيواناتٍ بل بشرًا أتوا بمقدمة من السماء نحاول دائمًا أن نرتقي مرة أخرى إليها بارتقائنا عن الأفعال الحيوانية الأرضية.

وهذا الرفض الذي يسميه هوايتهيد باسم الرفض العظيم، قد يكون هذا الرفض نقمة أو نعمة، لكنه يبقى الخاصية الوحيدة التي تُميز الإنسان وتشعره أنه ليس ابن هذا العالم.[1]

وكيف يكون الإنسان ابن هذا العالم وهو يتمرد عليه؟

من الناحية الواقعية الحيوان كائن بريء بدون خطايا، محايد من الناحية الأخلاقية كأنه شيء من الأشياء بلا تكليف أما الإنسان فليس كذلك أبدًا، فمنذ اللحظة التي هبط فيها الإنسان من السماء لا يستطيع الإنسان أن يختار أن يكون حيوانا بريئا، إنما اختياره الوحيد أن يكون إنسانا أو غير إنسان.

وكما ذكرنا في المقال السابق فإن الله قد خلق داخلَ كلِّ إنسانٍ منا النية، وهو عالم جواني تتم فيه الأفعال التي يريدها المرء سواءً نفذها في عالم الواقع أم لا، ويستطيع الإنسان في هذا العالم الجواني أن يُقدم أنبل التضحيات وأخس البذاءات، وليست أفعال الإنسان الخارجية إلا صدى لما يتم في العالم الجواني، وهذا يذكرنا بالحديث المشهور للنبي ﷺ "إنما الأعمال بالنيات"، والإنسان داخل هذا العالم الجواني حرٌ تمامًا، لا رقابة ولا وصاية ولا موانع اجتماعية عليه هذه الحرية المُطلقة في العالم الجواني لكل فرد منّا بها اعتراف ضمني بوجود الله، فالله لا ينتج ولا يشيد وإنما يخلق، وليست الحرية نتاج تشييد أو إنتاج وإنما نتاج خلق. فالإنتاج والتصنيع والتطوير يمكن أن يُنتجوا إنسانًا كاملاً لكن بدون حياة جوانية، بمعنى أدق ذكاء متحرر من وخز الضمير الأخلاقي، وهذا الذكاء هو مسخ بارد لا يقبل إنسان أن يوصم به.

---

[1] Alfred Whitead, “Science And The Modern World”, Free Press 1997.

http://kotob.has.it

إن الإنسان لا يستطيع أن يكون بريئًا، إنما عليه أن يستخدم حريته في أن يختار أن يكون خيِّرًا أو شريرا.

نادى نيتشه بالسوبر مان، واعترف أفلاطون أن للقوي حقًا على الضعيف، وإذا حذفنا المدخل الديني من حسابنا فسرعان ما يمتلئ المكان بأشكال من اللامساواة عِرقيًا وقوميًا واجتماعيًا، فاللامساواة من الناحية المادية ممكنة جدًا بل منطقية، والاستئساد وفرض الرأي بالقوة والقهر ومحاولة إشباع اللذة والمُتعة على حساب جماجم الضعفاء هو عين العقل بالحسابات المادية المُجردة، وإذا لم يكن الله موجودًا فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين، وتأسيسًا على الدين فقط يستطيع الضعفاء أن يطالبوا بالمساواة، وهذا هو تفسير وجود كثرة من المعاقين حول المساجد والمعابد، فهؤلاء الضعفاء والفقراء في المال والصحة والعقل والمُستبعدون من موائد الاحتفالات في العالم الذين ليس لديهم ما يعرضونه أو يُبرهنون عليه، ليس لديهم إلا مدخل الدين وحسب الذي يبرهنون من خلاله على أنهم متساوون بل ربما أحسن حالاً عند الله من الأصحاء، وهذا فيه برهان متكرر لقيمة الدين في المساواة.

http://kotob.has.it

الإيمان بالإنسان بديلاً عن الإيمـان باللّه

قام روسو بالتأسيس للإيمان بالإنسان؛ والإنسان فحسب، وقد اقترح روسو الإرادة العامة أو إرادة المجتمع، وأمام هذه الإرادة يتنازل الإنسان عن إرادته الخاصة، وبهذا يكون المجتمع هو المُطلق المادي الأوحد في النظام العلماني الإلحادي، ومن رحم هذا التصور نستطيع تطبيق الديموقراطية وحُكم الشعب بالشعب حيث لا مُطلق إلا الشعب ولا قِيم إلا قِيم الشعب، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "يدعو روسو إلى إقرار دين طبيعي مادي يقوم على تأليه المجتمع، فالمجتمع هو المُطلق العلماني الذي سيحل محل المُطلق اللاهوتي". [1]

لكن هذا الأمر يحمل في داخله تناقضًا عجيبًا، فالإنسان مُستَوعَبٌ تمامًا في الطبيعة قوانين الطبيعة هي قوانينه قِيم الطبيعة هي قِيمه، وهذه القِيم تسري عليه كما على سائر الكائنات، فالإنسان من منظور مادي إلحادي ليس هو المركز بل المركز هو الطبيعة المادية وقوانينها وحتمياتها، وبالتالي سيحل محل مركزية الإنسان مركزية الطبيعة باعتبارها المُطلق الأول، وهذا يعني انهيار المشروع الهيوماني – مشروع الإيمان بالإنسان –، وبذا يُصفَّى الإنسانُ على حد تعبير المسيري لحساب الطبيعة، وسيتم استيعابه تمامًا ويسقط في هيمنة المادية الحتمية، وقد اختصر رئيس التشيك فاكيلاف هافل كل ذلك في عبارته الرائعة حين قال: "حينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بُعده الإنساني"، فالفلسفة الهيومانية ضحت أول ما ضحت بالإنسان، وعادت لاعتبار الطبيعة هي المُطلق وهي المرجع، فهي فلسفة ذاتية الهدم، وقد نجح هتلر في فك هذه الشفرة بكفاءة غير عادية حينما قال: "يجب أن نكون مثل الطبيعة، والطبيعة لا تحابي أحدا". وقد تبع في ذلك داروين ونيتشه ودوركايم وفرويد.

فالدولة العلمانية تُعبر عن القانون الطبيعي وتستمد شرعيتها منه، وقد آمن هتلر بالطبيعة إيمانًا صارمًا متعصبًا إيمانا يتسم بالشمولية الكاسحة، ورفضِ مركزية الإنسان، وداخل معامل هتلر النازية كان يتم إحضار التوائم المولودة حديثًا، ويتم وضع كل منهما في غرفة مستقلة ويتم تعريض أحد التوأمين للتبريد أو التسخين أو التعذيب بل وحتى الموت، وملاحظة الآثار التي تظهر على التوأم الآخر للإفادة من ذلك في علوم الطب، وكان يتم إبادة الغجر والسلاف

[1] د. عبد الوهاب المسيري، "فكر حركة الاستنارة وتناقضاته"، ص٢٦.

http://kotob.has.it

واليهود والأقزام وغيرهم في أفران الغاز الهتلرية تعبيرًا عن إرادة الشعب الحُرة في استئصال الأغيار غير المفيدين Useless Eaters، وفي ١٤ يوليو 1933م، أصدر النازي قرارا بتعقيم ٤٠٠ ألف شاب عن طريق تمريرهم على ترددات عالية من أشعة إكس حتى يفقدوا القدرة على الإنجاب، فهؤلاء الشباب كانوا مصابين بأمراض عصبية كثيرة ربما تضر الأجنة، وكان هتلر يقول إن أفران الغاز والتعقيم ليست سوى (أدشاش) تُستخدَم من أجل الصحة العامة؛ ولذا يصف بعض المؤرخين الفترة الهتلرية على أنها اللحظة النموذجية في تطبيق الإلحاد والعلمانية الشاملة والتفكيكية في أعلى صورها.

وهتلر جاء إلى الحكم بطرق ديموقراطية محترمة، وجميع قرارات النازي كانت نابعة من إرادة الشعب (حُكم الشعب بالشعب)، وتنفيذها كان ديموقراطيًا إلى أبعد حد، ويكفي أن تعرف أن الجنود الألمان كانوا ممنوعين من الإساءة إلى الغجر والسلاف واليهود وهم في طريقهم إلى الحرق في أفران الغاز لأن هذا يعني شكلاً من أشكال الإساءة لحقوق الإنسان وخدشًا لكرامته وقد عوقب أحد الضباط الألمان لأنه كان يحيط أسر الضحايا علمًا بإعدام أقاربهم على كارت بوستال مفتوح بدلاً من ظرفٍ مغلق .

البحث عن السعادة الإنسانية على الأرض من منظور إلحادي هو شكل من أشكال الغرور الإنساني، وهو يعني القول بمركزية الإنسان، وأن له مكانًا خاصًا في الكون، وبداهةً لا يمكن القول بوجود غائية إنسانية مستقلة عن الغائية الطبيعية أو المادية.

ولا يأتي الإيمان بمركزية الإنسان وقيمته وسموه إلا بالإيمان بمُطلق أعلى يتجاوز المادة، فالمساواة بين البشر هي مسألة دينية بحتة، فإذا لم يكن الله موجودًا، فالناس بجلاء وبلا أمل غير متساوين، وتأسيسًا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة.

http://kotob.has.it

مقارنة بين الإنسان واللاإنســـــان

(بين وثيقة حقوق الإنسان والعقاب الديني)

يرى الدينيون أن الإنسان مسئول عن أخطائه وأنه مُكلف، أما الملاحدة فيرون أن الإنسان مُجرد حيوان بيولوجي متطور يُمكن رد أخطائه بمنتهى البساطة إلى التغيرات في القوانين الطبيعية والبيولوجية، وبالتالي فالعقوبة القاسية عندهم مُستهجنة.

ويرى الدينيون أيضا أن عقوبة الإعدام عقوبة تُوقَّع على إنسان حُر ارتكب جريمة خطيرة، أما الملاحدة فيرون أن عقوبة الإعدام تعني فك جُزء فاسد من المجتمع وإلقاءَه بعيدًا، والدينيون يتحدثون بلسان العدالة والشخصية والمسؤولية الفردية، بينما يتحدث الملاحدة بلسان المصلحة والمجتمع.

في الحالة الأولى نرى تفسيرًا إنسانيًا، في الحالة الثانية نرى تفسيرًا آليًا لا إنسانيًا؛ تُذكرنا الحالة الأولى بالتمهيد السماوي، والثانية تُذكرنا بداروين والتطور والحيوان ودوركايم.

العقاب الديني يتعامل مع أخطر قضية إنسانية وأهم ما يميز الإنسان عن الحيوان ألا وهو الحرية والمسؤولية والعدالة، ولذلك لا عجب أن يرتبط العقاب الديني بنوع من المراسم والشعائر الدينية.

من وجهة نظر إلحادية فالإنسان ليس حُرًا بل هو خاضع لقوانين طبيعية صارمة، بل والأخلاق نفسها محور العقوبة نسبية، إنه تصور لاإنساني بحت. ولذا عندهم العقوبة مُستهجنة أو بمعنى أدق لابد من تخفيفها لأقصى حد ممكن!

الإنسان مسؤول، أما الحيوانات والأشياء غير مسؤولة، من هنا يَكمن الفرق بين العقاب الديني والتعديلات الإلحادية المصلحية الحقوقية التي تُمَيِّعُ أكبر المصائب، ولذا فقد أكد هيجل مرات ومرات أن العقوبة مِن حيث هي قصاص تتسق مع الكرامة الإنسانية لمرتكب الجريمة. فمسؤولية الإنسان أمام غيره من الناس من وجهة نظر دينية هي مسؤولية أمام الله، وجميع القوانين والمحاكم في هذا العالم ليست سوى محاولة شاحبة لتقليد المحكمة الإلهية والعدالة الإلهية.

إن قضية المسؤولية وبالتالي المحاكمة والعقوبة ليس لها مكان في مستودعات المذاهب المادية، فالهدف من العقوبة من وجهة نظر إلحادية مجرد وقاية تحسين تعويض، بينما الهدف من العقوبة من وجهة نظر دينية ليس بينه وبين هذا العالم شيء مشترك.

http://kotob.has.it

فالعقوبة كالأخلاق تمامًا غير مفيدة مِن الناحية العملية، فليس بينهما وبين العالم المادي أي ارتباط مصلحي، فالصدق والتضحية كأخلاق لا قيمة عملية لهم، وكذلك العقوبة ليس لها معنى مادي، فالجريمة مهما كان حجمها هي من منظور إلحادي مادي آلي لاإنساني لا تعدو أن تكون خطأ طارئا يمكن إصلاحه!

أما بالمنظور الديني فالعقوبة تستدعي غضب الله، وهي انتهاك لنظام أخلاقي، من أجل ذلك يستوجب الدين أن نعاقب الإنسان الحُر، بينما في الإلحاد نحمي المجتمع من خطأ طارئ. الخلاصة أنه في العقاب الديني نعامل إنسانًا، بينما في الإلحاد نُعامل اللاإنسان.

حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة ما دخل الملحدين بها؟

حقوق الإنسان هي قضية ميتافيزيقية بحتة، فقولك إن البشر متساوون هذا ممكن فقط إذا كان الإنسان مخلوقًا لله، فالمساواة بين البشر هي خصوصية أخلاقية وليست حقيقة طبيعية أو مادية أو عقلية، فالناس بالمنظور المادي أو الطبيعي أو العقلي هم وبلا شك غير متساوين، وتأسيسًا على الدين فقط يستطيع الضعفاء المطالبة بالمساواة.

فالعالم المادي بطبيعته يدخر كُل المجاملة للأذكياء والأقوياء وكُل السخرية للضعفاء والبسطاء، فإذا لم تكن توجد أرواح إنسانية فإن الضعفاء والبسطاء والعجزة هم أقل شيء نحتاج إليه في هذا العالم.

حرية المرأة بين الإسلام ونيويورك

جمعية سيدات نيويورك الراديكاليات أكبر الجمعيات في العالم التي تنادي بتحرير المرأة، وقد تجاوزت هذه الجمعية مؤخرًا مرحلة تحرير المرأة إلى مرحلة ما بعد تحرير المرأة، حيث اتجهت الآن إلى ما يُسمى بالتمركز حول الأُنثى Feminism.

وهم يُصورون المرأة وهي تمسك بالمطرقة في وجه الفلسفات والموروثات الثقافية العتيقة. بتطبيق النظرية الديالكتيكية فإن هذه الجمعية ستتجاوز مرحلة التمركز حول الأُنثى إلى مرحلة ما يُعرف بالتخلص من الرجال.

وكالعادة وكما قالت إحداهن فإنها ستجد في الإلحاد ما يُبرر مذهبها، وقامت بالفعل بتوزيع منشور تقول فيه إن جينوم الذكور إن هو إلا جينوم أُنثى غير كاملة، فجينوم الذكور يحتوي على

http://kotob.has.it

مجموعة غير كاملة من الكروموسومات –شيء أُجهض على المستوى الجيني، ولكنه يسير على قدمين ويسمونه ذكرًا وما هو إلا أُنثى ناقصة–؛ لذا يلهث الذكور وراءنا للبحث عن مجموعة كاملة من الكروموسومات (الأُنثى).

إن هذا ليس تحريرًا للمرأة وإنما تثوير لها في مقابل الرجل وعزلها عنه، فالهدف من حركات تحرير المرأة ليس تحقيق مكاسب للمرأة وإنما توسيع لرقعة الخلاف بينها وبين الذكور.

هكذا ينظر هؤلاء إلى الرجال، لقد تحولت العلاقة بين الأنثى والذكر من علاقة حميمة يحيطها دفء المشاعر والحنو إلى علاقة فتاكة كل منهما يتربص بالآخر ليفتك به ويُثبت تقدمه البيولوجي عليه.

إذن هذا النوع من العلاقة الإرهابية التي تتبناها تلك السيدات تم تبريرها داروينيًا، فبالمنظور الداروينى وبمنظور البقاء للأصلح وصراع الأنواع وصراع الغابة يمكن تبرير ما تقوم به حركة الـ(Feminism).

كل هذا يحدث داخل المنظومة الإلحادية الداروينية الهيجلية المادية، بينما نلاحظ أن الإسلام يُمجد المرأة بدون النظر لهذه الدواعي الفتاكة، فقد جعلها رمزًا وسرًا وكائنًا مُقدسًا، وجعل الجنة تحت أقدامها وجعل العلاقة بينها وبين الرجل علاقة مقدسة، وأخذ من الرجل ميثاقًا غليظًا على ذلك ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾،[1] وقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي"[2]. بينما نجحت كل المؤسسات التي نادت بتحرير المرأة في تحويل المرأة من كائن إنساني مُميز إلى حيوان جميل!، وهذا نلاحظه بشدة في طوابير الموديلات. ففي مؤسسات تحرير المرأة هناك افتخار دائم بعدد النساء اللاتي تم انتزاعهن من الأُسرة لإلحاقهنّ بطابور الموظفات.

---

[1] النساء: ٢١.

[2] سنن الترمذي: ٣٨٩٥، صححه الألباني.

http://kotob.has.it

ثبات القيم الأخلاقية على مدار التاريخ

الأخلاق موضوعيةٌ لا ذاتية، فهي لا تعتمد على رغبات البشر أو نزواتهم، فالخيرُ خيرٌ عند الصالح والطالح، والشرُّ شرٌ عند الصالح والطالح، فالأخلاق تعتمد على شيءٍ خارج الذهن البشري، تعتمد على إرادة الله التي يريدها لهذا العالم، ولها غرضية كونية يُفترض فيها الاستقلالُ عن أفكار البشر ورغباتهم.

والقيمُ الأخلاقية يعتنقها كلُّ إنسانٍ بوعي أو بغير وعي، والإيمانُ بقضايا مثل أن للحقيقة قوة، أو أنه لابد أن ينتصر الخير في النهاية، وأن الاتجاه نحو الخير كامن في العالم، هذا الاعتقاد مُستمد من شعور غامض بأن العالم نظام أخلاقي غائي.

ولا توجد أُمة من الأُمم تقول: إن الكذب أفضل من الصدق أو إن الظلم أفضل من العدل أو إن الخيانة أفضل من الأمانة، وربما كان من الصعب إيجاد تعريف للخير والشر، لكن يبدو أن التعريف السليم للخير هو الفعل الذي يتطابق مع إرادة الله ويعتنقه جميع البشر في كل زمان ومكان. [1]

فالقواعد العامة للأخلاق لا يختلف عليها اثنان في الوجود، وهذا من قبيل أن للإنسان عينين وفمًا، لكن قد تختلف السلوكيات الأخلاقية الفرعية بين الأمم وتبقى في النهاية القاعدة الأخلاقية ثابتة راسخة وفي نفس الوقت يظل اختلاف السلوك خاضعًا للقاعدة من منظور آخر، فتظل قاعدة الحشمة أفضل من التبرج والأمانة أفضل من الخيانة قاعدة عامة مستقلة لا تختلف عليها أُمة من الأُمم، وقد تختلف الأعراف لكن في النهاية تظل القيمة لها وجود خارجي لا يخضع لرغبات البشر أو نزاوتهم.

ولذا لو سألنا أيَّ إنسانٍ وقلنا له: هل قانون الأمانة أو قانون العدالة أو قانون التعفف هل هو قانون سليم بين جميع البشر سليم بين جميع الأمم؟ فإنه يقول بالإيجاب نعم، وهكذا يكون هناك إجماع جواني على أن القيم الأخلاقية مُطلقة يعتنقها الناس جميعًا بوعي أو بغير وعي، وكل إنسان يستشعر أنه مُلزمٌ أن يقيسَ أفعاله على هذا المعيار، والإنسان إما مُقبلٌ على الخير أو الشر، وهنا تكمن قيمة التكليف.

وفي النهاية يراودني سؤال مهم: لماذا على الإنسان أن يُحب جاره؟

---

[1] اعتناق البشر للأخلاق هو رغمًا عنهم وحتى الذين لا ناموس لهم هم ناموس لأنفسهم، وكما يقول الكتاب المقدس: "لأن الأمم الذين ليس عندهم ناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء إذن ليس لهم ناموس هم ناموس لأنفسهم الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم" رومية ١– ١٤.

http://kotob.has.it

لماذا يستحيل أن يكون التشريع إلحاديًا حتى في دولة مُلحدة؟

التشريع في صورته الرائقة هو قانون إلزامي، وأي قانون على وجه الأرض هو تجسيد لضمير الإنسان -طبعًا أنا أقصد القوانين المُحترمة-، وعليه فإن القانون الذي يُعطي المواطن حق التصفيق للطبقة الحاكمة ليس قانونا.

لكن ما هو سبب التشريع؟ ولماذا الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يحتاج إلى تشريع؟ ولماذا الإنسان ابن الطبيعة ابن الغابة يتمرد على الطبيعة ويتمرد على قانون الغابة التي نشأ منها، ويضع تشريعا يحد من مصلحته الشخصية؟

لماذا يتمرد الإنسان على مصيره الحيواني؟ لماذا يرفض أن يكون حيوانًا يحكمه تشريع الغابة؟ فالحيوان مصلحي جدًا منفعي جدًا حساباته مادية بحتة، لا توجد عنده أفكار النجاسة والقداسة، لا يعترف بوجود الخير والشر فهو بريء تماما من الناحية الأخلاقية، لكن الإنسان ليس كذلك الإنسان إما خَيِّرٌ أو شِريرٌ لا يوجد إنسانٌ بريءٌ من الناحية الأخلاقية، حتى ولو أراد أن يكون كذلك.

لقد استقر في وعي الإنسان أن له أصلاً لا يذكر عنه شيئًا الآن لكنه يحاول العودة إليه، إنه في رحلة البحث عن الفردوس المفقود، منذ اللحظة التي هبط فيها على الأرض، وكأنه قد استقر في وعيه أنه كان فيه يومًا ما ثم طُرد منه، ولا يجد قيمة لحياته إلا بالبحث عن الطريق الحق حتى يعود إلى هذا الفردوس فهو في شعور دائم بتفاهة الدنيا وضآلتها.

فمنذ التمهيد السماوي، مُنذ تلك اللحظة التي نفخ الله فيها من روحه في الجسد الأرضي المادي؛ بدأ الصراع، ولا يحيا الإنسانُ إلا في هذا الصراع ومن أجل هذا الصراع، الصراع بين الروح والجسد، الصراع بين الجسد الأرضي المادي برغباته وشهواته وبين المُثل العُليا، الصراع بين الخير والشرو المصلحة والواجب، إنه صراع لا مناص منه، وعلى الرغم من أن المُثل العليا والقيم العُليا لا يمكن البرهنة عليها عقليًا فهي تأتي دائمًا ضد المصلحة الشخصية ضد الإنسان ضد المادة، إلا أن الجميع يعتنقها ويؤمن بها بوعي أو بغير وعي.

فالإنسان ليس مُخيرًا في رفض التكليف الإلهي، ويبدو أن هذه القيم اللامصلحية تستمد قيمتها من عالم آخر، تستمد قيمتها من حسابات أُخرى لا علاقة لها بالحسابات المادية او الحيوانية. وجميع التشريعات على وجه الأرض التي استنها الإنسان قديمًا وتلك التي سيستنها

http://kotob.has.it

مستقبلاً مصدرها واحد مصدرها محاولة التوفيق بين الروح والجسد والمصلحة والواجب والضمير والشهوة مصدرها محاولة تطبيق الأخلاق بقيمها المُطلقة بحيث لا تتعارض مع متطلبات الجسد؛ لذلك يقول هوجو جريتوس أكبر قانونيّ العالم: "القانون يعتمد على الأخلاق والأخلاق فحسب، والله هو المصدر الأعلى للقانون".

ولو استوعبنا الفقرات الماضية سنستوعب جيدًا جميع مصادر التشريعات على وجه الأرض في نطاق التوفيق بين المصلحة والواجب؛ وفي هذا الإطار لا تصلح موعظة الجبل مثلاً –على الرغم من أنها تُمثل قِمة يصعب الارتقاء إليها– أقول لا تصلح أن تكون تشريعًا بل هي ساقطة حتمًا في التطبيق، فهي معنى ضيق من معاني التشريع يصلح لكهنة فريسيين متشددين تحول الدين عندهم إلى رسوم ومظاهر، كذلك الواقعية الشديدة في التوراة لا تصلح كتشريع مُطلق إنما تصلح لمعاقبة العصابات الأُممية.

ومِن هُنا يأتي الإسلام لا ليؤكد الحُب الإنجيلي، ولا ليُطالب بمِثالية الأديان الأُخرى تلك المثالية التي تؤدي إلى الإحباط وعدم الشعور بالأمن، ولا ليطالب بواقعية التوراة المؤلمة، فهناك ولابد تناقض بَيِّن بين الرغبات والواقع بين النظرية وبين المُمارسة العملية، لكن ليطالب بتشريع إنساني.[1]

فلقد استطاع الإسلام أن يوازن بين المُتطلبات المادية والمُثل العُليا؛ لذا فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع الإنسان أن يعيش من خلاله في اتساق مع بيئته؛ لأن فيه اشتراكيته الخاصة.

(١) في الإسلام جوانب قد لا تروق للشعراء والرومانسيين، فهو دين واقعي لا مكان فيه لأبطال الملاحم يدعو للفضيلة لكنه لا يُكرس الزُهد، في المقابل المسيحية بها مفهوم مفعم بالحيوية عن الألوهية لكن لم تبلغ الوعي التام بوحدانية الله، وبسبب هذه الخاصية في فهم الألوهية ضحَّت المسيحية بتوحيد التوراة في سبيل ثالوث المجامع، فالإسلام فيه واقعية التوراة وروحانية الإنجيل ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص٧٧) فيه العين بالعين التي لا غنى عنها في حالات مُعينة، وفيه "وأن تعفو أقرب للتقوى"، وبالرغم من كل النكبات التي تعرض لها الإسلام إلا أنه ظل أنقى أديان التوحيد.

http://kotob.has.it

إسقاط قناع الضمير المستقل عند الملاحدة
هل الأخلاق لا تحتاج إلى دين؟

يدعي الملاحدة أن الضمير المستقل يكفي لكبح جماح الشهوات، وأن الدين يقوم على معاقبة الظالم ومجازاة المُحسن، ويعتبرون أن الضمير المستقل للإنسان كفيلٌ بذلك دون ترهيب أو ترغيب. الضمير المستقل هو الذي يكون الوازع الأخلاقي لديه ذاتيا.

يقول علماء النفس إن الضمير المستقل في الجنس البشري لا تتعدى نسبته واحدا على الألف بل وغالبية هذه النسبة يكون الضمير المستقل لديها بسبب دوافع اجتماعية .

بل في أعظم الأبحاث والمراجع العلمية يعتبرون العقاب هو المانع الوحيد للدوافع وحيل التوافق بل ولا يذكر شيء بخصوص الضمير المستقل لأن نسبته لا يتم التعويل عليها في التشريعات.

وفي أحد التعريفات الشهيرة للباعث (Incentive) يعتبرونه قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محددة، كما أن هذه القوة تستمر في دفع الفرد وتوجيه سلوكه حتى يُشبع رغبته هذه. وطبعًا القوة البيولوجية تشمل جميع أنواع الشهوات.

والشهوة أمام الدافع والحاجة والتوتر والحافز والمثير تتحول إلى فيضان كاسح. ولذا فالقيود التي وضعها الإسلام على الشهوات والغرائز وشطحات وهلاوس الفكر الفاسد أشبه ما تكون بتهدئة ذلك الفيضان المدمر وتحويله إلى قنوات محكمة وترع منظمة ومواعيد معلومة، وبهذه الوسيلة تتحول الصحاري إلى حقول زاهرة وترتقب منها الجني الحلو من الحبوب والفواكه، كذلك الإسلام في تعامله مع الغرائز الإنسانية فإنه لا يحرقها ويحولها إلى صحاري جرداء قاحلة، ولا يتركها على فيضانها وتدافعها المخيف؛ بل ينظمها ويحول الانطلاق الفوضوي إلى انسياب دقيق رقيق فقد حرم الله الزنا وأحل الزواج .حرم الربا وأحل البيع وهكذا.

هذا على مستوى الأفراد، أما على مستوى الأمم والمجتمعات فإن الدول الدكتاتورية تُضخم جانب السلبية لتضمن السيطرة الكاملة على كل تصرف من تصرفات الشعب محافِظة

http://kotob.has.it

على سلطانها الدكتاتوري، والدول الفردية الديموقراطية تبالغ في تضخيم جانب الإيجابية إلى درجة تبيح استغلال الفرد القوي لغيره من الناس استغلالاً ظالمًا، كما تبيح ما يسمونه الحريات الشخصية إلى حد يثير الفوضى، ولقد نَفَذ الإسلام إلى هذين الخيطين المتقابلين فصحح معيارهما بهمة فريدة تضع كل شيء في نصابه الحق فتبدو الأمور طبيعية منطقية لا عوج فيها ولا انحراف.

والدين الإسلامي وضع نصوصًا مطلقة شمولية تحدد الإطار العام وتهذب الاتجاه الإنساني عمومًا في تعامله مع معطيات الحياة، فقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: "لا ضرر ولا ضرار" [1] وفي حديث آخر: "الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس" [2] إنها أُطرٌ عامة تهذب حياة الناس وتبين لهم الطريق.

لكن في المقابل لو تصورنا مجتمعًا يقوم على المادية البحتة، وعلى ما آلت إليه خبرات الناس فإنه الهلاك لا محالة، فما المانع من إبادة أُمم بأكملها لتنقية العرق أو تطهير الأجناس؟

وأذكر أن الدكتور محمد اسماعيل المقدم قال في أحد أشرطته إنه عندما كان يحاور إنجليزيًّا فقال له الشيخ: لكن أليست هذه أفعال حيوانات؟ فقال الإنجليزي: ألسنا نحن حيوانات فعلاً؟

إن الطابع المادي قد صهر العقول، وبالبعد عن منبع الطهر والنقاء الديني يتحول الإنسان إلى حياة بهيمية لا محالة، وهذا ما حذرنا منه الله– سبحانه وتعالى– حذرنا من حياة الأنعام. وهو عين ما حذرنا منه رسول الله ﷺ حين قال: "ويبقى شرار الناس؛ يتهارجون فيها تهارج الحمر؛ فعليهم تقوم الساعة". [3] ولا ينقذ البشرية من تيه المادية إلا الإحالة إلى الماوراء فنستقي منها القيمة والمعنى ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾. [4]

---

[1] حديث حسن رواه ابن ماجة والدارقطني.

[2] صحيح مسلم: ٤٦٣٣.

[3] صحيح مسلم: ٢٩٣٧.

[4] (الأنعام :٨٢) .

http://kotob.has.it

خاتمة

هذه قصة رائعة أختم بها موسوعتي هذه القصة أهداها الدكتور عبد الوهاب المسيري – رحمه الله– للدكتور جمال حمدان– رحمه الله– تسليةً له عما أضاع من عمر في بحث وتنقيب وقراءة وتصنيف وإفادة للقارئ العربي، وأنا بدوري أُهدي القصة لكل مفكر عربي يريد الرقى والريادة لأبناء أمته المسلمة تقول القصة: كان هناك فنان يعيش في مدينة كورو دائب المحاولة للوصول إلى الكمال وذات مرة تراءى له أن يصنع عصا وقد توصل هذا الفنان إلى أن الزمن عنصر مكون للعمل الفني الذي لم يصل بعد إلى الكمال أما العمل الكامل فلا يدخله الزمان أبدًا، فقال لنفسه سيكون عملي كاملًا من جميع النواحي حتى لو استلزم الأمر ألَّا أصنع شيئًا آخر في حياتي، فذهب في التو إلى الغابة باحثًا عن قطعة من الخشب لأنَّ عمله الفني لا يمكن أن يصنع من مادة غير ملائمة، وبينما كان يبحث عن قطعة الخشب ويستبعد العصاة تلو الأخرى، بدأ أصدقاؤه تدريجيًّا في التخلي عنه إذ نال منهم الهرم وقضوا، أما هو فلم يتقدم به العمر لحظةً واحدة، فوفاؤه لغايته وإصراره وتقواه السامية أضفت عليه دون علمه شبابًا أزليًّا، ولأنه لم يهادن الزمن ابتعد الزمن عن طريقه ولم يسعه إلا أن يطلق الزفرات عن بعد؛ لأنه لم يمكنه التغلب عليه، وقبل أن يجد الفنان العصا المناسبة من جميع النواحي أضحت مدينة كورو أطلالًا عتيقة فجلس هو على أحد أكوامها لينزع لحاء العصا، وقبل أن يعطيها الشكل المناسب كانت أسرة كاندهار الحاكمة قد بلغت نهايتها فكتب اسم آخر أعضائها على الرمل بطرف العصا ثم استأنف عمله بعد ذلك، ومع انتهائه من تنعيم العصا وصقلها لم يعد النجم كالبا في الدب القطبي، وقبل أن يضع الحلقة المعدنية في طرف العصا لوقايتها وقبل أن يزين رأسها بالأحجار الثمينة كانت آلاف السنين قد مرت، وحينما وضع الفنان اللمسة الأخيرة على العصا اعترته الدهشة حين تمددت العصا بغتة أمام ناظريه لتصبح أجمل المخلوقات ترًا، لقد صنع نسقًا جديدًا بصنعه هذه العصا، ودخل صنيعه هذا إلى العالم لأول مرة، وقد زالت في أثناء صنعه مدن وأسَرٌ قديمة، ولكن حلت محلها مدن وأسَرٌ أكثر

http://kotob.has.it

جلالًا، وقد رأي الفنان الآن وقد تكومت عند قدميه أكوام النجارة التي سقطت لتوها رأى أن مرور الوقت في السابق بالنسبة له ولعمله كان مجرد وهم، وأنه لم يمر من الوقت إلا القليل، كانت مادة عمله نقية صافية وكان فنه نقيًا صافيًا فكيف كان يمكن للنتيجة إلا تكون رائعة.

ربما كان سيصبح حجم هذه الموسوعة أضعاف حجمها الحالي لو أنني اعتمدت حشد الموضوعات، ولما استغرقت مني عُشر ما استغرقت من وقت، ولكن هذه الموسوعة يمكن اعتبارها تجربة حياة، تجربة أكثر من عشر سنوات قضاها كاتبها مع الإلحاد والملحدين والماديين والليبراليين والشيوعيين واللادينيين واللاأدريين، وربما أقرأ كتابًا كاملًا فلا أخرج منه إلا بعبارة واحدة تفيدني في بحثي.

وبعد سنوات من البحث والحوار والجدال والخصام والوفاق خرجت بأبحاث ونتائج، مقدمات وبراهين، أدلة وقرارات، آثرت جمع مقالاتي والتنقيح فيما بينها وضبطها وإخراجها للقارئ العربي عسى أن تضيف جديدًا للمكتبة العربية سائلًا المولى تبارك وتعالى أن يهديني وأن يهدي بي، وأن يجعلني سببا لمن اهتدى، ولا يسعني في الختام إلا أن أعتبر كتابي هذا جُهد المُقل أطلب من الله مغنمه وأخشى مغرمه فلا تنسوني من دعوة بظهر الغيب.

د. هيثم طلعت علي سرور

في منتصف شهر رمضان سنة ١٤٣٥ هـ

http://kotob.has.it

الفهرس

لماذا هذا الكتاب؟ ٦

عن المؤلف ٨

مقدمة ١٠

الفصل الأول

الأخلاق بين الدين والإلحـاد

الأخلاق ليست مُربحــة عمليًا ١٣

الأخلاق بين الإنسان والحيوان ١٥

الناس ليسوا أحرارًا في رفض التكليف الإلهي ١٨

الإيمان بالإنسان بديلا عن الإيمان بالله ٢٠

مقارنة بين الإنسان واللاإنسان ٢٢

– حقوق الإنسان قضية ميتافيزيقية بحتة ما دخل الملحدين بها؟ ٢٣

– حرية المرأة بين الإسلام ونيويورك ٢٣

ثبات القيم الأخلاقية على مدار التاريخ ٢٥

لماذا يستحيل أن يكون التشريع إلحاديا حتى في دولة مُلحدة؟ ٢٦

إسقاط قناع الضمير المستقل عند الملاحدة ٢٨

http://kotob.has.it

الفصل الثاني

مـاذا أنـجب لنـا الإلحـاد؟!

وراء كل ملحد حكاية (إسماعيل أدهم نموذجا) ٣١
مادلين موراي ٣٥
علياء ماجدة المهدي وجماعة النامبلا ٣٨
المرأة بين الدين والإلحـاد ٤١

الفصل الثالث

الماركسيـة والدين

ماركسي مسلم؟! ٤٤
أسئلة لليساري الماركسي المُسلم ٤٩
نقد نظرية (فائض القيمة) في الفِكر الماركسي ٥١
نقد نظرية أسبقية المادة على الفكر ٥٤
نقد أزلية المادة ٥٥
تاريخ الشيوعية الأسود ٥٧
غرائب الشيوعية ٦٠
الحل الإسلامي لمشكلة الفقر ٦٤

الفصل الرابع

داروين والتطـور

البرهان هنا: الإنسان والديناصور عاشا معا ٦٧
وحش السباجيتي الطائر وسذاجة ريتشارد دوكينز ٦٩

http://kotob.has.it

اضحك مع داروين ٧٣

نظرات في الطبيعة والكـون ٧٥

عجائب المخلوقات ٨١

الفصل الخامس

خرافة عمر الكون وجحمه

الجزء الأول ٨٨

الجزء الثاني ٩٢

الجزء الثالث ٩٥

الجزء الرابع ١١٠

الفصل السادس

الملاحدة والوثنية

الإلحاد مصدر الوثنية عبر كل العصور ١١٥

الصهيونية عقيدة إلحادية وليست توراتية ١١٩

هل استحق اليهود قديما أن يكونوا شعب الله المختار؟ ١٢٥

الديانة الجينية والوهم الإلحادي ١٢٨

خلاص الأنبياء وخلاص الوثنيين ١٣١

الفصل السابع

فِرق الملاحدة

اللاأدرية (إسقـاط مِن الداخـل) ١٣٥

إله اللادينيين! ١٣٧

http://kotob.has.it

الإلحاد لعبة عقلية في القشرة الخارجية للمخ ١٣٩
الإنسان ليس مُسيرا (لا وجود للحتمية المادية الإلحادية) ١٤٠
الدين المُجرد والإلحاد المُجرد ١٤٢
تفاؤل الدين وتشاؤم الإلحاد ١٤٦
سارتر والهيبز ١٤٧

الفصل الثامن

الجينات والإلحاد

نسبة التشابه في الجينات بين الإنسان والقرد ١٥٠
خدع الملاحدة الداروينيون ١٥٣
الشذوذ الجنسي والحيوانات والجينات ١٥٦
لماذا يُصر المسلمون على الربط بين الإلحاد والشذوذ الجنسي؟ ١٦٠

الفصل التاسع

شبهات الملاحدة

تعدد الآلهة قديما، إله الفراغات، ولماذا لا نرى الله؟ ١٦٣
مُشكلة الملاحدة مع المُعجزات ١٦٩
العدالة الإلهية ١٧٠
العناية الإلهية تتجلى في عصر العلم ١٧١
هل الرق في الإسلام هو التبني بالمفهوم الحديث؟ ١٧٣
شبهة نعيم الجنة الحسي..... ١٧٦
هل الحرب على الإسلام –هذه الأيام– مُبررة؟ ١٧٧

http://kotob.has.it

كيفَ يُهزم الإسلام في معركةٍ لم يدخُلها؟ ١٧٨
العلمانيون يخترعون وأنتم تشتمون العلمانية! ١٨٠
كيف يُعالج المتشكك نفسه؟ ١٨٢
القلوب ضعيفة والشُبَّه خطَّافة ١٨٦

الفصل العاشر

ملاحدة الإنترنت

هل هم كفرة مرتدون أم أغرار مُتطاولون؟ ١٩٠
الاختبار ١٩٢
– لكن مَن هم هؤلاء الذين يُغررون بشبابنا الصغار؟ ١٩٢
المسيح الدجال فيه كل شروط الإله التي يريدها الملاحدة فهل سيتبعونه؟! ١٩٤
هل أنت لِص أم مجنون أم صاحب دين؟ ١٩٦
الذي سرق النار من زيوس ماذا جنى؟ ١٩٧
العقل الغربي ٢٠٠

الفصل الحادي عشر

المثالية الأصلية

رحلة إلى أعماق العقل الأول ٢٠٣
الثقافة والحضارة، آدون وآتون وآدونيس ٢٠٦
لا مكان للفن في الإلحاد ٢٠٩
موسى وعيسى ومحمد، والنقطة البؤرية للتوازن التاريخي ٢١١
ثبوت النبوات ٢١٣

http://kotob.has.it

التسليم لله تعالى، والاستسلام له، الإيمان بالقَدَر ٢١٦

الفصل الثاني عشر

الإلحاد وانتحار العقل

أدلة كون الإلحاد انتحار للعقل ٢١٨
هل الإلحاد مصدر العبثية في العالم؟ ٢٢٣
المسكوت عنه في الإلحاد ٢٢٥
ألغاز فلسفية ٢٢٦
الشمس تدور حول الأرض عبارة صحيحة علميا ٢٢٨
الغاية والسبب بين العلم والدين ٢٣١
معرفة القانون هل تُغني عن المُقنن؟ ٢٣٢
نظرة في قانون الصدفة ٢٣٣
إثبات وجود الله بالعقل والإذعان إلى الرسل (غاية ما وصل إليه فلاسفة الدنيا) ٢٣٤

الفصل الثالث عشر

جرائم الإلحـاد والعلمانية

الرأسمالية وحرب الأفيون ٢٣٧
الأجيال المسروقة ٢٤٢
في الإلحاد فقط يمكن تبرير أكثر الجرائم عُنصرية في تاريخ الأرض ٢٤٨
الداروينية الاجتماعية (الإجرام باسم الإلحاد) ٢٥٠
العلمانيـة المعتدلة ٢٥٣
خبائث الليبرالية ٢٥٦

http://kotob.has.it

الفصل الرابع عشر

أعاجيب الكائنات الحية

علم محاكاة هندسة الطبيعة ٢٦٢

كيف تنتقل حبوب اللقاح حتى يحدث التكاثر في النبات؟..... ٢٦٧

أعاجيب مدهشة للكائنات الحية ٢٦٩

الفصل الخامس عشر

الربـــوبيـــة

أسئلة لكل ربوبي ٢٧٢

هل الإيمان بالعقل كافٍ ولا حاجة للوحي؟ ٢٧٤

وجود الشر يؤسس لنهاية اللادينية كفلسفة للحياة ٢٧٦

هل الضمير يصلح لتقويم البشر؟ ٢٧٧

مقدمة في الرُسل والرسالات ٢٧٨

التحدي بالمعجزات ٢٨٠

الظاهرة القرآنية ٢٨٤

هل الرؤية والمعاصرة هما شرط إفادة العلم الضروري؟ ٢٨٨

هل العقل كاف لتحديد صفات الإله ومعرفة الغاية من الخلق؟ ٢٩٠

انهيار الربوبية ٢٩٢

هل يمكن الحديث عن مركزية الإنسان بدون دين؟ ٢٩٥

إما القول بمركزية الإنسان في الكون وإما انهيار الإنسان! ٢٩٧

http://kotob.has.it

الفصل السادس عشر

مخ الذكر ومخ الأنثى

مُخ الذكر يختلف تماما عن مُخ الأُنثى ٢٩٩

الفصل السابع عشر

روائع المسيري وبيجوفيتش

من روائع ما كتب الدكتور المسيري عن العلمانية ٣١١

أروع ما كتب علي عزت بيجوفيتش في نقد الإلحاد ٣٢١

الفصل الثامن عشر

أسئلة لكل مُلحد

أسئلة لكل ملحد، فهل مِن مُجيب؟ ٣٣٠

الفصل التاسع عشر

أبحاث علمية

الحجة الكونية على وجود الخالق ٣٣٩

الكائن العملاق الذي هدم مفهوم الانتخاب الطبيعي ٣٤٦

انفجار الكامبري شاهد على كل مُلحد ٣٤٩

الفصل العشرون

فخ الليبرالية والدولة المدنية

من أقوى أدلة نقد الليبرالية ٣٥٥

http://kotob.has.it

الفصل الحادي والعشرون

مقتطفات من أروع الكتب التي ناقشت العلمانية

أروع الكتب التي ناقشت العلمانية ٤٠٠

الفصل الثاني والعشرون

روائع الخواطر وبدائع الفوائد

ماذا لو؟ ٤٨٠
خاطرة هامة حول الأخلاق..... ٤٨١
التسامح ٤٨٢
الإلحاد والدين..... ٤٨٣
الفرق الجوهري بين الملحد والمؤمن ٤٨٦
فوائد حول العلمانية ٤٨٧

الفصل الثالث والعشرون

مقالات متنوعة

الأخلاق لا تطور فيها والإنسان هو العنصر الثابت في تاريخ العالم ٤٩١
رحلة المسيري مع الملحدين..... ٤٩٣
الملحد والمُدمن والشيطان ٤٩٥
تولد الأمم رواقية وتموت أبيقورية..... ٤٩٨
معضلة الخير ٤٩٩

http://kotob.has.it

هل يمكن أن تنشأ الأخلاق داخل مجتمع إلحادي؟ ٥٠١
مقارنة بين الإنسان البدائي وأكثر الحيوانات تقدما..... ٥٠٤
كنيسة الملحد فولتير ٥٠٥
الأخلاق مبهاة أصحاب الأديان..... ٥٠٦

خاتمة

خاتمة ٥٠٩

http://kotob.has.it

دار الكاتب للنشر والتوزيع
Elkateb for Publishing and Distribution

http://kotob.has.it

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الاديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

http://kotob.has.it

http://www.al-maktabeh.com

مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير ومقارنة الاديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism, Orientalism & Comparative Religion.

لاتنسونا من صالح الدعاء

Make Du’a for us.